

تفسير القرآن الكريم (6) سورة النبأ ج 3 الآية من 12-63 الشيخ د.

محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين جعل الجنة لعباده المتقين احمده سبحانه توعد الطاغيين بجهنم ونأسله جل وعلا ان يعيذنا واياكم منه ونسأله سبحانه وتعالى ان ييسر لنا فهم كتابه وان يفقهنا في دينه - [00:00:00](#)

وبعد فقد وصلنا عند الآية الحادية والعشرين من سورة عمه في قوله جل وعلا ان جهنم كانت مرصادا من الآية الواحدة والعشرين والآية الثالثة والعشرين هذه الآيات الثلاث فيها ذكر التخويف من الآخرة - [00:00:27](#)

والله جل وعلا خوف عباده من الآخرة بعشرة اوجه منها نعدها عدا اولا كون جهنم مرصد ومنها ان الطاغيين مأبهم هذا النار. ومنها ان من دخل هذه النار فانه يمكث فيه احقابا ومنها انهم لا يجدون في هذا النار برداء - [00:00:57](#)

ومنها انهم لا يجدون فيها شرابة ومنها انهم يجدون فيها حميما ومنها انهم يجدون فيها غساقا ثم قال عز وجل جزاء يعني عدلا منه انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء احصيئنا كتابا - [00:01:34](#)

ثم قال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا هذا كله تخويف من ما اعده الله عز وجل لمن خالف امره في الآخرة فقال ان جهنم كانت مرصادا ولنتأمل في قوله عز وجل ان جهنم كانت مرصادا - [00:01:57](#)

وبين قوله عز وجل لما اراد ان يرحب الناس في الآخرة ان للمتقين مفازا. تأمل هنا قدم اسمئن ان جهنم جهنم اسم ان وهناك اخر اسمئن فقال ان للمتقين مفازا وقدم - [00:02:19](#)

الخبر خبر ان للمتقين ذلك لأن المراد ان جهنم مهيأ واما المتقين فهي مفاز ولكن ليس لكل احد وانما للمتقين. فقدم اهل الاختصاص على اهل على وصف الفلاح وهنا قدم الم محل على الحال. وذلك لأن المحل مهيأ وهي جهنم اعادنا الله واياكم منها ان - [00:02:41](#) جهنم اسم من اسماء النار والنار لها اسماء كثيرة. لماذا سميت بجهنم؟ قال العلماء الجيم والهاء. الجيم والهاء والنون والميم هذه الاحرف لا تدل الا على شدة وغلظة وغريب ومنه تقول فلان رجل جهل - [00:03:14](#)

الوجه يعني غليظ وهذا لو نظرت الى تصارييف الكلمة هجم ولو تصرفت وانت نظرت الى تصارييف الكلمة هجين وجهل وهذا تجد ان فيها الغلظة موجودة. فاسماء النار ليست اسماء جامدة. اسماء لهذا دلالاتها ومعانيها - [00:03:39](#)

ان جهنم كانت مرصادا. كانت بمعنى صارت مرصادا ومرصادا فيه قولان الاول انه ظرف وتقول رصد الشيء يرصده هو راصد ومنه المكان مرصد واسم الزمان مرصد والظرف مرصد ومرصاد الظرف - [00:04:02](#)

اللة مرصاد على هذا التفسير اذا قلنا ان مرصادا ظرف على هذا التفسير يكون المعنى ان جهنم كانت مكانا انتظار الملائكة ينتظرون ويترصدون الكفار الطاغيين على هذا المعنى وقال بعض المفسرين ان جهنم كانت مرصادا اي ان النار كانت مرصادا اي ما فوق - [00:04:39](#)

وهي وهو الجسر الصراط المضروب على النار مكان مهيأ لانتظار. من ينتظر؟ الملائكة يرصدون من؟ للطاغيين مآل وعلى القول الثاني ان مرصادا مصدر ميمي رصد شيئا يرصده رصدا وارصدده يرصده مرصادا مصدر ميم - [00:05:12](#)

وما ان المصدر الميمي يكون المعنى ان جهنم كانت مرصادا اي مهيأ. لأن المصادر الميمية تفيد معنى التهيؤ ومعنى الجاهزية ان جهنم كانت مرصادا اي صارت مهيأة وهذه عقيدة من عقائد اهل السنة والجماعة ان النار موجودة مؤينة - [00:05:39](#)

لمن اجهنم مهياً لمن كانت مرصاداً لمن؟ جاء الجواب تأمل الرب فان الآيات لمن؟ مرصاد لمن طبعاً بين القولين السابقين لا تعارضوا فان جهنم مهيئة والملائكة تترصد من هو اهل لها - [00:06:06](#)

الملائكة تترصد من هو اهل لها ولذلك ملائكة النار وملائكة الرحمة قد يتنازعون على رجل واحد ملائكة الرحمة ينظرون الى اعمالهم.

وملائكة العذاب ينظرون الى الطغىان كما في قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفس - [00:06:34](#)

وكما في حديث فتأخذن الملائكة الى النار فكلما ذهبوا به الى باب من ابواب النار جاء الصيام جاء القرآن الملائكة الان ما يعرفون كيف يدخلون الرجل. يأتي الحاجز اذا هناك ملائكة يرصدون نعم المعنى لا لا تعارض بين المعنيين - [00:06:56](#)

لكن مرصاداً لمن؟ تأمل الان وهذا من بلاغة القرآن الكلمة الواحدة تحتمل المعنيين. هذى بلاغة مرصاداً لمن؟ للطاغين مرصاداً للطاغية اصل الطغىان في كلمة العرب معناه مجاوزة الحد فالعاصي ان وقع في المعصية مرة او مرتين او ثلاث لا يقال له طاغية - [00:07:20](#)

متى يقال له طاغية؟ اذا اصبحت المعصية ديدنا له كما يقول الناس فلان سكين فلان عربيد اذا اصبح الفسق والفجور علامه له او الظلم علامه له فيقال طغىان. فلان طاغية - [00:07:47](#)

في الظلم او طاغية في الفسق او طاغية في المعاصي او طاغية في الكفر او طاغية في النفاق او طاغية في الشرك فالطغىان كلمة طغىان يعني فعلان مثال وهو الكثرة في الفعل - [00:08:08](#)

يدل على ان الرجل وصف اصبح فيه هذا الوصف كانه ممتلىء منه. من مجاوزة الحد. ليس مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا في مسألة ولا في مسائلتين ولا في عشر - [00:08:30](#)

اصبح هذا ديدن ولذلك الطغىان او الطاغوت اسم يطلق على كل من اشتهر بالفسق او بالظلم او بالكفر سواء كان الكفر او الظلم او الفسق او النفاق او الشرك اكبر هذا ما فيه اشكال او اصغر وهذا جاي اطلاقا - [00:08:46](#)

فيه ايضاً قال للطاغين مثاباً ودائماً في القرآن يا اخوان هذه فائدة في القرآن ذكر الكفار والمشركين وذكر الطاغين وذكر الظالمين وذكر الفاسقين. وذكر الخاطئين وان مآلهم من الناس. وفي القرآن ذكر - [00:09:09](#)

وذكر اهل التقوى وذكر اهل البر واهل الاحسان والمؤمنين وان معالهم الى الجنة وبينهم الناس في درجة لا ذكر لهم الا في مواضع معدودة. الاصل ان يذكر اهل الصلاح الکمة. واهل الطغىان الذين - [00:09:34](#)

بلغوا في الطغىان حدا لا يوصف وبينهم دركات فهو لاء مسكون عنهم لان مآلهم بحسب الغالب من حالهم قال الله عز وجل للطاغين مثاباً عرفنا معنى الطغىان. للطاغين مآباً. هذا الطغىان قد يكون في العائد - [00:10:00](#)

واعظم الطواغيت في العائد من يدعوا الناس الى عبادة غير الله عز وجل هذا من الطواغيت من يدعوا الى شرع غير شرع الله عز وجل. هذا من الطواغيت يقول له اعبدوا الاوليات اعبدوا الصالحين اعبدوا الملائكة ونحو ذلك من الامور - [00:10:28](#)

ومن الطغىان الطغىان العملي الطغىان العمل هذا ايضاً يسمى طغياناً قال ما ابى للطاغين مآباً. باباً منصوب على اي شيء مثاباً هو بدل من كلمة مرصاداً ان جهنم كانت مرصاداً مثاباً مهياً - [00:10:54](#)

بان يكون مكان او ورجوع للكافرين يعني مكان الدخول المآب مكان اللجوء فكأنهم لطغيانهم كان هذا حقهم. لكنهم تركوا لعل وعسى ان يرجعوا وان يؤوبوا فما رجعوا فما آبوا - [00:11:18](#)

فحقهم ان يؤوبوا الى ما استحقوا اولاً في علم الله عز وجل للطاغين مآباً بدلاً عن كلمة مرصاداً. طيب لماذا قدم للطاغين؟ لانه قدم للطاغين لانه المعنيين مرصاداً للطاغين مآباً. فتعلق مثاباً بالطاغين. وتعلق الطاغين بمرصاداً - [00:11:41](#)

الكلمة الواحدة لها تعلق بما قبلها وما بعدها. ولو قال ان جهنم كانت مرصاداً مآباً للطاغين لفهم ان الطاغين لهم معابر وما فهم الاول الا بعطف اخر فلذلك كان من البلاغة هذا الاسلوب العجيب للطاغين مثاباً - [00:12:07](#)

يعني بدل عن المرصاد بدلاً عن المرصاد طيب اذا كان آآ جهنم مرصاد للطاغية ومآب للطاغين فمعنى هذا ان ان جهنم هيأت للطاغين واعدت للطاغين اعدت مآذن ومكاناً لهم سجن معين - [00:12:33](#)

ثم قال عز وجل لابثين فيها احقاباً اصل اللب بالثاء المعجمة الثلاثية الفوقانية اصل اللب معناه المكث الطويل يقول انس رضي الله

عنه ولما اتى النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت ام سليم قال فقمت الى حصير لنا قد - [00:12:59](#)

من طول ما لبث اي ما مكت فلاثنين هو في نفسه يفيد طول المدة ولما قال لا ثنين فيها يعني يعيشون فيها يمكنون فيها احقابا قام الاحقاد جمع ومفرد حقد طيب الان ما معنى الحقد - [00:13:26](#)

هنا لم يقل لا ثنين فيها يوما او شهورا او سنين انما قال فيها احقابا واحسن ما فسر فيه كلمة الحقد دهورا لا ثنين فيها دهورا قطعة من الزمن كم هو ؟ اختلف العلماء فيه اختلافا بينا. منهم من قال ثمانين منهم من قال سبعين. منهم من قال اربعين وانا - [00:13:58](#) نصفي والصواب ان الاحقاد جا محق وهو القطعة من الزمان والدهر يطلق على مدة غير معلومة مدة غير معلومة اذا من قال ان الحقد مدة معلومة فهذا خطأ الحقن مدة غير معلومة - [00:14:24](#)

اذا الحقد مدة غير معلومة والاحقاد مدد غير معلومة فلونوا في نفسه دال على عدم معلومية الزمن. انما يدل على طول زمن ولما جمع دل على تعدد الاذمان مع عدم وضع حد معين - [00:14:55](#)

فمن قال من اهل العلم ان هذه الاية فيها دالة على ان النار تفني فهذا قول ضعيف لم يقل بفناء نار الكافرين من اهل السنة احد وانما قال بفناء نار الموحدين بعض اهل السنة - [00:15:21](#)

واما نار الكفار فهي كما قال الله للابدين فيها احقابا دهورا بعد دهرا يعني مثل ما نقول نحن بلغتنا العامية لا ثنين فيها الى ما لا نهاية الى ما لا نهاية الى حرف غاية ما لا نهاية اذا لانه قال لا ثنين فيها حقبا لا قال احقابا يعني - [00:15:53](#)

شهرها بعد دهر طيب دهر بعد دهر ما نبي هذا وما يؤكده هذا المعنى الايات اللي بعدها ماذا قال ؟ فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. والایات الكثيرة المتواترة المتکاثرة المتواترة الدالة على ان النار لا تفني - [00:16:23](#)

كحال الكافرين كحال الكافرين في النار فانهم يذبحون اما نار الموحدين فهذه يعني اذا قمنا ان الموحد يخرج من النار فاما ان هذه النار تفني واما ان النار يضم الى النار - [00:16:50](#)

وهذا له مستند حتى في هذه الدنيا في سجون مؤقتة للناس وفي سجن يسمى السجن المركزي الدائم للمحكوم عليه لم يأتي في حديث صحيح واحد ان النار تخلع انتبهوا وكل ما جاء فيه من الاثار - [00:17:06](#)

فهي على نوعين اما ضعيف السنده تطرح لا حجة فيه واما صحيحة السنده فهذه تحمل على نار الموحدين نار المسلمين نار الفساق من اهل الاسلام ثم نقول ان كيف نقول بفناء النار والله عز وجل في غير ما اية قال خالدين فيها ابدا - [00:17:27](#) والقاعدة خالدين فيها ابدا الان وخالفين طالبين اسم فاعل خالدين اسم فاعل بصيغة الجمع من خالدين فيها ابدا ؟ الكفار والمشركون وابدا تأكيد لكلمة خالدين. فاذا كانت الاية نص انتبه - [00:18:03](#)

الاية نص على مكت الحالين في النار خالدين لذلك يستلزم منه مكت الظرف لذلك يستلزم من ان المظروف اذا كان خالدا فان الظرف يكون مخدلا اذا كان المظروف وهو هؤلاء الكفار المشركون خالدين فيها ابدا المظروف وهو الظرف وهو النار ايضا ايضا لا تفني - [00:18:27](#)

ثم قال جل وعلا ايضا لا يذوقون فيها باردا ولا شرابا هذا تخويف عجيب من النار لا يذوقون تأمل كلمة الذوق. مجرد الذوق ما هو الشرب لا يذوقون اي لا يجدون طعم - [00:18:58](#)

الذوق طعم لا يجدون فيها لا يطعمون فيها لا يتذوقون فيها يعني في هذه النار وجهنم قد يذكر وقد يؤنث والاصل فيه التأنيث هذه النار التي كنتم بها تكذبون هذا جاء في القرآن الكريم لا يذوقون فيها يعني في النار. باردا - [00:19:23](#)

فيه ثلاثة اقوال وليس متعارضة والقاعدة في التفسير ان الاقوال المتعددة اذا لم تتعارض فكلها معتبرة القول الاول لا يذوقون فيها باردا يعني شرابا باردا القول الثاني باردا يعني هواء باردا - [00:19:50](#)

القول الثالث لا يذوقون فيها باردا يعني حالا وقلبا باردة وهذه اقوال متلازمة لان الظمان المعنی بالحريم اذا لم يجد ماء باردا فمن باب اولى انه لا يجد اذا لم يجد هواء باردا لن يجد ماء باردا. اذا لم يجد ماء باردا لن يجد قرارا في الحال يبرد - [00:20:14](#)

قلبه لا يذوقون فيها باردا اي شيئا باردا نكرة وجاء في سياق النفي فتعم قاعدة في التفسير ان النكرة اذا جاءت في سياق النفي

تفيد التنکير. لا يذوقون فيها بردًا. أي شيء بارد - 00:20:41

لا ما لا هواء لا حال نعوذ بالله من هذا الحال قال بردًا ولا شرابا لانه لما قال لا يذوقون فيها بردًا جا سؤال. طيب يمكن اذا ما يجدون ماء بارد يمكن يشربون ماء - 00:21:03

غير بارد فجاءت الآية تبني ذلك ولا شرابا يعني حتى الماء غير البارد ايضا لا يجدونه. ها اي شيء يشربونه ولو لم يكن باردا ليذهبوا شيئا من الظلم في انفسهم لا ولا شرابا نكرة - 00:21:19

قد يقول قائل كيف جاء النفي هنا منكرا؟ وقد جاء في بعض الآيات وهنا انهم يشربون الحميم والغساق نقول لا لا يذوقون فيها بردًا ولا شرابا هذه نكرة لكنها مقصورة على الحال - 00:21:41

اي ولا شرابا ينتفعون منه اما شراب يتضررون منه فسيجدونه. لذلك قال الا حميما وغساقا هنا الصحيح من اقوال اهل العلم ان الكلمة الا حميما وغساقا الا هذه ليست الاستثناء المتصلة - 00:22:01

وانما هو استثناء منفصل. بمعنى لكن بمعنى ايش؟ لكن لا يذوقون فيها بردًا ولا شرابا لكن يذوقون فيها حميما وغزاقا لكن يذوقون فيها حميما وما الفرق بين الاستثناء المتصل؟ والاستثناء المنفصل - 00:22:29

الاستثناء المتصل ان ما بعد الا هو من جنس ما قبله اما الاستثناء المنفصل ان ما بعده الا ليس من جنس ما قبله فالان لو نتأمل حينما يصيّب الناس ظمآن - 00:22:51

فهل نقول لو هذا ماء؟ ها يعني درجة الحرارة فيه ستين يشرب لن يشرب لانه يعلم ان ذلك يزيد حراته الى حرارة فإذا ليس هذا من جنس الماء الذي يشرب لذلك قال الا حميما وغساقا - 00:23:12

اذن هنا سؤال مهم الا حميما هذا استثناء من بردًا وغشاقا استثناء منه شرابا. اذا قلنا انه متصل واذا قلنا منفصل ما في اشكال الا حميما لا يذوقون فيها بردًا الا برد الحمييم - 00:23:34

وما برد الحمييم؟ برد الحمييم هو الزمهرير الذي ذكره بعض المفسرين اعاذنا الله واياكم من نار جهنم ولا شراب الا شراب الغساق هذا اذا قلنا النوم متصل على كل حال هذا محتمل الآية فيها ان يكون متصلة او يكون منفصلا. فإذا قلنا انه متصل فالا حمييم - 00:23:58 حميما مستثنى من بردًا وغشاقا مستثنى من شرابا وهذا مفهوم بدلالة البلاغة وفيه بحث اصولي لا فائدة من ورائه يرجى وانما هو اذا صح التعبير من باب اه الشيع العلمي يبحثونه وهو ان - 00:24:26

اثنان اذا جاء بعد جملتين معطوفتين هل ترجع الى الكل؟ او الى البعض؟ هذا ليس هذا محله قال الا حميما. الحميما ايها الاخوة في اللغة العربية الا الماء الذي يفور - 00:24:48

الماء الذي يفور يقولون ماء حميما اي ماء محموما ماء يفور يرى فيه الفقاعات من شدة الحرارة. ولذلك البراكين تسمى اعاذنا الله واياكم من النار البراكين تسمى ما يذوب منها تسمى حميما - 00:25:07

النار التي تخرج من البراكين وتتسيل ماذا يسمى؟ حمل قال الا حميما وغساقا. ما هو الغساق الغساق هو صديد صديد ودماء اهل النار واهل الكفر والشرك في جهنم اعاذنا الله واياكم - 00:25:30

يعني من شدة العذاب هذه الاجساد التي تكون بقوة وضخامة في نار جهنم تسيل منها الدماء من شدة الحرقان والصديق ثم تصبح حميما وتجري ويصبح هذا شرابهم عيادة بالله عز وجل - 00:25:56

قد يأتي في مخيلة الانسان ان هذا شيء عظيم. شيء كبير. كيف هذا؟ والله ارحم الراحمين. فجاء الجواب من الله هذا ترى ترابط بين جزاء وفاقا لا تتعاظموا هذا الذي نذيقهم. لأن هذا الذي نعطيهم هو جزاء وفاقا - 00:26:22

تأمل الكلمة جزاء وفاقا طبعا جزاء المصدر والمصدر لابد ان يكون شيئا ينصح به. ما هو مصدره؟ مصدره فعل ممحوف تقديره نجازيهم جزاء وفاقا اقل لا نزيد الكفر والشرك امر خطير يا اخوان - 00:26:48

والله خطير اخطر شيء في الوجود هو الشرك بعض الناس يقول اخطر شيء الكذب لا اخطر شيء هو الشرك والكفر في هضم لحق الله عز وجل خلقك وتعبد غيره رزقك وتتطيع غيره. يطعمك ويدبر امرك - 00:27:14

وانت قلب معلق بغيره لذلك قال الله عز وجل جزاء وفاقا وفaca يعني موافق على شركهم وفق شركهم. نجازيهم جزاء موافقا لشركه وفاقا. قال يعني من التمام جزاء تاما ليس فيه الزيادة - [00:27:41](#)

ليس فيه زيادة. قال المفسرون رحمهم الله لما كان الشرك اعظم شيء في الوجود مخالفه لامر الموجد سبحانه وتعالى كان العذاب على الشرك موعودا بالخلود قال جزاء وفاقا سبحان الله العظيم - [00:28:17](#)

الشرك هذه من الامور العظيمة واعمالهم الكفرية يسبون الله كيف يسبون الله قد يقول قائل كيف اليهود والنصارى يسبون الله؟ ما يسبون الله او سب الله ما هو مقصور على الشتيمة - [00:28:45](#)

اذا قال الانسان ان الله لايرحم حتى توصل اليه بفلان وعلان هذه مسبة لله عز وجل نقيبة لله عز وجل من قال ان الله لايرحم الا بالواسطة فقد نقص حق الله - [00:29:04](#)

شبهه بملوك الدنيا لانه ينظر الى ملوك الدنيا ما يعطون الا اذا جاهم واحد بواسطه فشبه الخالق ملوك الدنيا فظنوا ان الله مثل ملك من ملوك الدنيا. لا يعطي الا بواسطه - [00:29:21](#)

لا الله يعطي الكافرين لو سألهو فكيف بالمسلمين الكفار وهم كفار اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. الله ينجيهم ويعطيه بل ويعطيهم على حال كفرهم مشركين فاذا لما يعاقبهم هذا العقاب ليس فيه ادنى ذرة تعدي - [00:29:37](#)

جزاء وفاقا موافق تماما اعتقاداتهم لاعمالهم جزاء وفاقا ثم بين الله عز وجل ما هو هذا الذنب الذي ارتكبوه؟ لأن هناك قال ان جهنم كانت من صادا للطاغيين ماء باجمل - [00:30:05](#)

ما هو هذا الطغيان الذي حصل منهم؟ فكان هذا العذاب المنطبق عليهم جاع جزاء وفاقا؟ قال عز وجل انهم كانوا لا يرجون حسابا قبلنا ان هذه تقييد بمعنى اليقين. اذا جاءت دخلت على الجملة - [00:30:28](#)

الاسمية انهم يقينا هم يعني هؤلاء الذين قلنا عنهم جزاء النفاق كانوا لا يرجون حسابا كانوا يعني في الدنيا لا يرجون حسابا انقطعت امالهم عن القيامة كما يقول بعضهم انما هي ارحام تدفع وارض تبلى - [00:30:49](#)

مسكين ومن الذي خلق الارحام لتدفع؟ ومن الذي خلق الارض وهيأها لتبلي مسكين انهم كانوا لا يرجون حسابه. تأمل هذه الاية السابعة والعشرين والایة الثامنة والعشرين. هاتان الایتان فيه بيان الاعمال التي بسببها استحقوا هذا الجزاء الوفاق - [00:31:21](#)

الذي هو عظيم عند الله عز وجل لا يرجون حسابا يعني لا يعتقدون حسابا كلمة الرجاء تأتي بمعنى الاعتقاد كما جاء في القرآن الكريم يدعوننا رغبا ورهبا يعني اعتقاد - [00:31:55](#)

عن يقين قال لا يرجون حسابا يعني ما عندهم الامل انه في حساب حتى ان بعض الكفار من شدة كفره اذا اصيب بمظلمة يقول اين انت يا رب العالمين يظن ان الله سيجازي الناس في الدنيا لا في يوم الله اخره - [00:32:18](#)

لحكمه يعلم جل لحكمة يعلمها جل وعلا وهنا في الآية تأملوا معي لما قال لا يرجون حساب فيه فيه فيه مغزى عجيب دل ان من امن بالحساب ولكن ايمانه بالحساب لم يكن ها - [00:32:43](#)

يقينا فان هذا يكفي يعني ظن الغالب في الایمان يكفي مع نفي الشك المهم ان لا يكون فيه شك لان فيه دلالة ان الایمان الناس فيه على مرتب منهم من عنده ادنى الایمان وهو الاقرار - [00:33:08](#)

ثم يرتقي من التصديق والاقرار الى مرتبة فوقها وهو الرجاء ويرتقي حتى يصل الى مرتبة اليقين هذه مرتب ائمهم كانوا لا يرجون حسابا الذي لا ينفع معه الایمان هو الشك - [00:33:33](#)

والري ولذلك قال الله عز وجل بل هم في ربيهم يتربدون وهنا قال انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يتوقعون ان فيه يوم القيمة ثم قال عز وجل وكذبوا بآياتنا كذبا موبس لا يرجون لا وكذبوا بآياتنا كذبا - [00:33:51](#)

ما جاءهم من الله لا يرجون حسابا فيه اشارة الى ايش؟ الى امرها قلب من اعتقاداتهم الشركية وكذبوا بآياتنا كذبا هذه اعمال عملية عندهم تكذيب للرسل تكذيب للقرآن تكذيب للسنة تكذيب لما جاء بالانبياء اعمال. فانبني - [00:34:19](#)

فانبني اعمالهم على امررين اعتقادات فاسدة واعمال فاسدة مخالفة لشرع الله وكذبوا اتنا في الدار. تأمل كلمة وكذبوا جعل صيغة

شدة الافتعال فعلوا وكذبوا بآياتنا كذابا ما هو فقط يعني كذب لا اجتمعوا على الكذب كذبوا بآياتنا - 00:34:43

القرآن الانبياء العلامات الكونية الایات النفسية الایات الافقية كذبوا بآياتنا كذابا تأمل كلمة كذابة والفرقة يقول انه مصدر فصيح اذ

ذاب مصدر فصيح في لغة ويأتي كذابا بمعنى المبالغة يأتي بمعنى المبالغة - 00:35:17

احيانا وهو يطلق كذابا كلمة تأتي بالمعنى المبالغة للكذب للكذبة الكبيرة وكذبوا بآياتنا كذابا يمكن نفسه كذابا مصدر يعني وجد منهم

التكذيب حتى اصبح هذا حالهم مصاحبین له التكليف ويمكن ان يفسر وكذبوا بآياتنا وجد منهم التكذيب عظيمها كبيرا - 00:35:51

هذا اذا قلنا انه يأتي بمعنى صيغة المبالغة كما نقل ذلك عن بعض اهل اللغة قال وكذبوا بآياتنا كتاب الله تبارك وتعالى الایات المتلوة

الایات المشاهدة التوحيد اثباتات البعث بعد الموت - 00:36:28

اثباتات البعث الجسماني ولا الابدان ثم قال جل وعلا وكل شيء احصيناه كتابا هذه الایة التاسعة والعشرين يقول المفسرون جملة

معترضة ودائما في الجملة المعترضة لا بد ان تعرف لماذا جاءت - 00:36:50

يعني المعنى لو كان في غير القرآن انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عدا لكن هنا في القرآن

جاءت الجملة المعترضة. انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذب. وكل شيء احصين - 00:37:15

كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا هذه الجملة المعترضة جاءت للجواب على سؤال النسا انهم كانوا لا يرجون حسابه وكذبوا بآياتنا

كذابا. كيف علم ذلك؟ فجاء الجواب كل شيء احصيناه كتابا - 00:37:36

مكذبين كثرا الذين لا يرجون الحساب كثرا وافعاليهم متعددة واعتقاداتهم مختلفة. الله يقول وكل شيء احصيناه كتابا الله اكبر يعني

الاعمال كلها مكتوبة لذلك يقول العلماء كل شيء مكتوب سواء كان الخير - 00:38:03

اي كلمة تقولها مكتوب عليك ولذلك جعل الله اللسان وراء القطبان ورأى الانسان ليش حتى تمسكه يجعلها في السجن لا تتركها تخرج

اللخير الاصل الاصل ان يجعلها وراء الاشكال تحبسها - 00:38:35

ما تظهرها الا بحاجة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ها فليقل خيرا طبع لسانه او

ليصمت فاللهي وراء القطبان وراء - 00:38:58

في الحديث الاخر من نجت من صمت نجا قال عز وجل وكل شيء كل شيء احصيناه كتابا طبعا كله هذا مفعول لاحصى مفعول

لا حصى وقدم احصينا كل شيء كتابا لو كان في غير القرآن كان هكذا - 00:39:14

قال عز وجل وكل شيء احصيناه كتابا كتابا مصدر والمصدر كما ذكرت وهذه هي عادة يأتي بمعنى الفعل وكل شيء احصيناه كتابة

كتبناه ويأتي بمعنى المصدرية وكل شيء احسنه كتابا اسمه المفعول بمعنى وكل شيء احصيناه مكتوبا موجودا عندنا - 00:39:45

وكلا المعنىين صحيح وكل شيء احصيناه كتابا لان المكتوب ما وجد الا بعد الكتاب وكل شيء احصيناه كتابا من الذي يكتب هذا

الكتاب الملائكة؟ كما سيأتي معنا في سورة الانفطار - 00:40:12

الملائكة هم الذين يكتبون ذلك في صحائف حتى قال بعض العلماء كلمة جميلة قال لو كان شراء الاقلام والاوراق علينا للملائكة لقل

كلامنا لو كل ما الملائكة يقولوا لك خلصنا القلم جيب لنا قلم جديد جيب لنا ورقة جديدة عشان نكتب كلامك كنت تحاسب نفسك -

00:40:30

كنت تقل كلامك تقول هذا مصروف كثير لكن لان الاقلام ليست عليك والاوراق ليست عليك فانت تتكلم الليل والنهار ما تعرف وهي

مكتوب وكل شيء احصيناه كتابا قلنا كتاب المصدر مفعول مطلق - 00:40:56

اه من من احصى لان احصى بمعنى اعده كتابة و قوله جل وعلا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فذوقوا اي استطعموا تذوقوا وهل احد

يتذوق العذاب؟ قال العلماء خرج مخرج ايش؟ التوبيخ - 00:41:16

خرج مخرج التوبيخ فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لانهم كانوا بالستتهم يتكلمون بما لا يعرفون ويحرفون ويتسعون عن اشياء ما

تبغي لهم فجاء الخطاب للستتهم فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. الله اكبر - 00:41:49

فذوقوا طيب من الذي يذوق اين المفعول فذوقوا انتم طيب ما الذي يذوقونه الواو الجماعة فاعل فذوقوا طيب ماذا
يذوقون ما ذكر المذاق لانه مذكور قبل لا يذوقون فيها بردوا ولا شرابا الا حميما وغساقا. لذلك ما في داعي لذكرك - 00:42:22
فذوقوا اي ما سبق ذكره من الحميما والساقا فلن نزيدكم الا عذابا ابى الله اكبر فلن نزيدكم الا عذابا
تأمل الخطاب البليغ العجيب من الله عز وجل - 00:42:55

لما قال فذوقوا جاء كلمة لن فلن نزيدكم الا عذابا. يسمى في لغة العرب فذوقوا فلن نزيدكم الان يخاطبهم ثم يجعلهم في حكم الغيبة
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. الله اكبر - 00:43:24

نسأل الله العافية لنا ولكم وللمسلمين ووالدينا وايضا هذا فيه دليل اخر على ان الكفار مخلدون في النار عيادة بالله تبارك وتعالى وان
هذه النار لا تفني وجاءت وصف هذه الزيادة في سورة النساء - 00:43:51

وجاءت وصف هذه الزيادة في سورة النساء. في الآية السادسة والخمسين حيث قال عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب فدل ان الذوق ليس مختصا بالنساء باللسان وبالجلود - 00:44:13
الجنان والقلوب كل البدن يتذنب وجاء ايضا تفسير هذه الزيادة كيف فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا سبق ذكر هذه الزيادة ايضا في
سورة اسراء في الآية السابعة والتسعين ايضا جاء ذكر - 00:44:37

بيان صيغة هذه الزيادة كيف تكون ان ذكر الله عز وجل هذه الامور حتى ينتهي المختلفون في النها العظيم عن الاختلاف. ويبحثوا عن
الايام فلما ذكر الله الوعيد ناسب ان يذكر الوعيد واي طريقة القرآن - 00:44:58

اذَا ذَكَرَ الْوَعِيدَ يَذْكُرُ الْوَحْيَ اذَا ذَكَرَ الْوَعِيدَ يَذْكُرُ الْوَحْيَ عَبَادَهُ اذَا رَغَبُوهُمْ رَهْبَهُمْ اذَا رَهْبُوهُمْ رَهْبَهُمْ
ولذلك يقول العلماء المسلم يعيش بين الخوف والرجاء - 00:45:26

ورأسه الداعي له محبة الله عز وجل فقال عز وجل ان للمتقين مفاسدا ما المناسبة بين الجمل الاتية؟ الآيات الاتية والآيات السابقة لما
قال عز وجل فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. علمنا الان ان الكفار في نار جهنم - 00:45:48

وعذابهم في زياد. يأتي الان سؤال فما حال الكافرين المشركين الذين لا يرجون. فما حال الراجي المؤمنين المتقين.
وجاء الجواب ان للمتقين مفازا. من الآية الحادية والثلاثين الى الآية الرابعة والثلاثين - 00:46:14

يعني اربع آيات آه هذه الآيات الرابعة فيها ذكر البشارات لاهل ايام والتقوى فيها الترغيب بعد التحذيف وايضا بعشر طرق فيها
الترغيب في ايام بالآخرة بعشر الطرق الاول بيان ان للمتقين مفاجا - 00:46:37

والثاني ان لهم قواعد وان هذه الكوابع اكرم وان لهم كأسا وان هذا الكأس دماء والسادس انهم لا يسمعون فيها لغوا. والسابع انهم لا
يسمعون فيها كذبا. والثامنة ان هذا جزء من الله جل في علاه - 00:47:06

وان هذا الجزء عطاء حسابا غير منتهي عطاء من الله وحسابا غير منتهي عشر الطرق فيها ترغيب في الآخرة. الترغيب بما في
الجنة. فقال عز وجل ان للمتقين مفازا. يقينا اين اسم ان - 00:47:26

مفازا متأخر. ما الذي قدم للمتقين؟ لماذا قدم الخبر؟ هو متعلق بالخبر. اي ان مفازا كائن للمتقين. انما فازا مكان للمتقين فلماذا قدم
للمتقين؟ لانه سبب الوصول الى المصائب. فقدم السبب على النتيجة - 00:47:51

هذا وجه والوجه الآخر ان المتقين قدم للاختصاص. اي ان المتقين هم المختصون بالمفاسد هم المختصون بالمفاسد ان للمتقين مفازا.
ما معنى المفاز المفاز مكان النجاح والعرب تسمى الصحراء مفازا - 00:48:17

لماذا يسمون الصحراء مفازة؟ هذا عجيب. يسمونه الصحراء مفازة ويسمونه الصحراء مهلكة عجيب مرة يسمونها مالكة ومرة
يسموها مفازا ليش؟ سموها مهلكة وليس سموها مفازة قالوا مهلكة للرجل اللي ما يعرف الطريق اذا دخل في الصحراء هلك -
00:48:43

طيب مو فاز شلون؟ قال له فاز لان الرجل الذي يدركه العدو يدخل في الصحراء ما احد يعرف وين مكانه. فاز ونجا طيب هنا ان
للمتقين مفازا. ما المقصود بكلمة مفازا؟ يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - 00:49:05

يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم المراد به مكان السير والتنزه. مكان السير والمنتزه ده مكان ايش يعني المكان اللي يروح فيه الناس يتنتزهون ان للمتقين مفازا يعني منتزا - 00:49:25

منتزهه ليش منتجع تفسير عجيب من ابن عباس قال لانه كان في الدنيا في كرب في عمل في شدة في امتحان في عبادة في طاعة فاستحق ان ينزله عنه مثل انسان في عمل عمل يقول لك يوم الجمعة انا اريد ان ارتاح. اروح الصحراء اروح البر اروح الجزيرة. ارتاح شوي - 00:50:04

صح ولا المتقون في الدنيا هم منشغلون خدمة الله جل وعلا عبادة وطاعة ووالى اخره ان نفاذهم منتزه هم ان منتذهم امامهم المتنزه امامه ان للمتقين مفازا. الله اكبر تفسير عجيب من ابن عباس - 00:50:32

طيب انا قلت اليوم بخلص الظاهر صعب قوله تبارك وتعالى ان للمتقين مفازا يعني منتزا على تفسير ابن كثير تفسير ابن عباس ثم بين هذا المتنزه ما وصفه؟ او انه بدن يعني شيء اخر - 00:51:02

حدائق واعنابا اذا كان متنزهات الدنيا صحاري وبراري لكن المتنزه الجنة له حدائق واعنابه الحدائق جمب حديقة والحدائق في لغة العرب البستان المحوط بجدار لا يدخله غير اهله. اذا معناها منتزة - 00:51:33

خاص متنزه خاص هذا معناه وهذه الحدائق ماذا فيها؟ فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. لكن الله عز وجل بين بعض ما فيها فقال واعنابا هذا من باب عطف الخاص على العام - 00:51:55

حدائق عام ما الذي في الحدائق؟ شيء عام. في الاشجار فيها الاذهار فيها وفيها المساكين وفيها الكراسي وفيها المهداد وفيها ثم ذكر الله بعض ما فيها وهذا يسمى ذكر الخاص بعد العام فقال واعناب اعناب جمع عنب - 00:52:16

وهي انواع ايضا لا يعلمها الا الله جل وعلا. ثم قال سبحانه وكواكب اتراها الكواكب جمع كاعب تقول العرب في لغتها يقولون اه امرأة كاعب ونساء كواكب ما معنى كاعب او كواكب؟ المرأة اذا بلغت - 00:52:39

فاما بلغت ظهر نتوء في ثدييها فتسمى امرأة كاعب ونساء كواكب وهذه معناها انها حديثة السن حديثة البلوغ لم تممس. ولم تممس ولم يمس احد وفيها اشارة الى انها بكر - 00:53:07

لانها قواعد وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الرجل ذات الله في الجنة فانها تعود بكرًا كما كان اهل الجنة من حيث الرجال اعمارهم من الثلاث والثلاثين - 00:53:31

في الثالثة وثلاثين كما جاء عن بعض المفسرين وجاء مرفوعا انهم على اعمار عيسى واما النساء فانهن على عمر الكواكب. وهي المرأة التي بلغت لتوها. اتراها اترابا جمع ترب. الاتراك جمع ترب - 00:53:50

والمقصود هنا انهن في سن واحدة يعني ما تجد امرأة كبيرة السن امرأة صغيرة لا كلهن في سن واحدة وكواكب اتراها ثم قال جل وعلا وقد آآ يعني جاء ذكر الاتراك في سورة الواقعة ايضا في الآية الثانية عشرة منها - 00:54:12

ثم قال وكأسا دهاقا الكأس هي الاكواب العرب تسميتها كأسا اذا كان فيها شيء ما اصير الكأس الاكواب الزجاجية تسمى كؤوسا كأسا وكؤوسا وقوله عز وجل بهذا يعني ملأى من اي شيء ملأى؟ لم يأت ذكره هنا. لكن مر في او جاء في سورة الانسان انها ملأى من الزنجبيل - 00:54:38

مزاجها كان مزاجها زنجبيل ملأى من الماء اللعين قال في سورة الواقعة اه يشربون من كأس كان مزاجها في صورة الانسان يشربون من كأس كان مزاجها زنجبيل عينا فيها تسمى سلسيل. وفي سورة الواقعة بين الله عز وجل انهم يشربون من كأس هذا الكأس فيه الشراب - 00:55:12

لكنهم لا يشعرون منه اذا كأسا دهاقا دهاقا يعني ملأى. من اي شيء مما لذ وطأ. لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الفردوس - 00:55:40

خذوها قاعدة الامر كما قال ابن عباس ليس شيء مما في الجنة هو في الدنيا الا الاسم فقط ما في مشابهة بين شيء اوجده الله في دار الخلود في دار كرامته ما في مقارنة بين شيء اوجده الله في دار الخلود في دار كرامته وبين شيء اوجده الله في - 00:55:58

الدنيا دار مهانته ما في مقارنة ولذلك هذا كما جاء في الترمذى نبى الله موسى قال اي ربى ما ادنا اهل الجنة منزلة تأملوا هذا الحديث العظيم يا اخوان فقال الله عز وجل ادنى اهل الجنة منزلة رجل يؤتى به من النار اخر رجلة - [00:56:26](#)
فيغلق النار من ورائه ويؤمن به فيدخل الجنة فيقول الله له ان لك عشرة امثال الدنيا لان الدنيا ما تساوى عند الله جناح بعوضة واذا اعطاه عشرة كم جناح صار - [00:56:53](#)

ولا شيء ولا شيء هنا موسى عليه الصلاة والسلام لما سمع هذا الخبر العجيب الوحي غيب لا يمكن ادراكه بالعقل ان ادنى اهل الجنة منزلة ملوا عشرة امثال ملك من ملوك الدنيا - [00:57:12](#)

تخيل سليمان ملك الانس والجن والطير والتواتف تخيل ذو القرنين ملك المشرق والمغرب كم له اي شيء تخيل انه لا هذا لادنى اهل الجنة منزلة وقال موسى يا ربى فما اعلى اهل الجنة منزلة - [00:57:32](#)

فقال الله جل في عاله يا موسى اولئك اولئك غرست اولئك اردت غرست كرامتهم بيدي الله اكبر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون - [00:57:57](#)

ما احيا والله لو لا العلم ما علمنا قال الله جل وعلا وكأسا دهاقا. هذا بالنسبة للمأكول والمشروب ثم قال جل وعلا بالنسبة للحال لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا. قد يكون الانسان في الدنيا منعم - [00:58:19](#)

ويمشي في منتهي يسمع كلامه طيب لكن في الاخرة في الجنة لا تسمع لا يسمعون اي من دخلها لا يسمعون فيها اي في هذه الجنان والحدائق لغوا اي كلاما لا فائدة فيه - [00:58:42](#)

انما يتحدثون يتذكرون نعمة الله عليهم يتحدثون بايام الله عليهم ويسبحون وبليهمون التسبيح والتکبير كما نلهم النفس كما نلهم النفس بلا كلفة لا يسمعون فيها لغوا اللغو كل كلام لا فائدة فيه - [00:59:01](#)

ولذلك اذا رد هذا الدار فتجنب اللغو تجنب النوم لان القاعدة الجزاء من جنس العمل لا تتكلم الا بما ينفع لا يجعل لسانك هو المسيطر عليك. لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا - [00:59:23](#)

اه ولا كذابا في اشارة انهم لا يسمعون كلام الكفار ولا يرون الكفار ولا يرون المشركين الا اذا ارادوا ان يروهم من علو فحينئذ يطلعهم الله والا فالاصل انهم لا - [00:59:48](#)

هنا كلام الكفار ما الحكمة في عدم سماعه لكلام الكفار؟ لانه يمكن ان يكون في النار من هو قريب للانسان. فاذا سمع كلامه لم يتلذذ بالنعم فلذلك الله عز وجل يقطع عنه الصلة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا - [01:00:05](#)

يمكن ان يكون المقصود ولا كذابا يكون المقصود به اي ولا قولها كذبا. مصدر ولا يسمع قولها كذابا مصدر فصيح على صيغة المبالغة او يكون المقصود ولكن كذابا اي كذبا عظيما وهو - [01:00:25](#)

والشرك لا يرى اهل الشرك ولا يسمع الشرك ولا هذه الامر في نار في في الجنة من اهل النار ولله الحمد والمنة ثم انه سبحانه وتعالى قال جزاء من ربك عطاء حسابا - [01:00:45](#)

هناك قال جزاء الوفاق ليش هنا ما قال جزاء الوفاق والله سؤال مهم لان اعمال اهل العبادة لو جمعت كلها لا تستطيع اداء نعمة من نعم الله عليك لو ان الانسان عبد الله خمس مئة سنة في مكان لا تستطيع هذه العبادة ان تقاوم نعمة العقل نعمة - [01:01:07](#)

البصر نعمة السمع ولذا يا اخي الكريم والله انا وانت والله الذي لا اله الا هو غارقون في نعم الله تأمل ها تأمل حال اباكم وهو لا يصدق بان يتكلم - [01:01:35](#)

اسمع الى اشارات الاصم وهو ي يريد ان يسمع لك الخطاب انظر الى الاعمى وهو لا يستطيع ان يرى انظر الى العرج وانت صحيح معافي فلذلك لما كانت هذه العبادات من اهل التقوى ليست في مقابل استحقاق دخول الجنة ما قال الله؟ جزاء نفاقه وانما قال - [01:01:57](#)

جزاء من ربك عطية من الله هبة من الله الاعمال ليست سببا لدخول الجنان سبب دخول الجنان رحمة الله. طيب والاعمال؟ الاعمال انتبهوا ليست عوضا لدخول الجنان. انما هي اسباب لنيل رحمة الله - [01:02:26](#)

الاعمال ايش؟ اسباب لنيل رحمة الله. اسباب لنيل رضوان الله. واذا نال العبد رحمة الله ونال العبد رضوان الله الله اعطاه الله الجنان وغيرها الاعمال ما تستحق بها دخول. النبي صلى الله عليه وسلم هو سيد الخلق عليه الصلاة والسلام قال واعلموا ان احدا منكم -

01:02:50

لن يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته اذا ما الذي يدخل الانسان الجنة؟ الذي يدخل الانسان الجنة هو رحمة الله تعالى -

01:03:15

كيف تnal رحمة الله؟ ها؟ بالاعمال التي شرعها الله بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا فيه بيان ان الاعمال سبب لنيل رحمة الله -

01:03:34

ليست عوض الباء هنا ليست باء معاوضة البال ايش الباب معاونة؟ انما باء سببية لنيل رحمة الله. وهذه الاية واضح جزء من ربك عطاء حسابا يعني عطية منحة منحة عطاء يعني منحة -

01:03:55

هدية هبة عطاء هبة هدية منحة من الله عز وجل حسابا يعني عطاء اي منحة وحسابا يعني كثيرا يعني عطايا متعددة لماذا متعددة؟ لانها متعددة لانها غير متفانية. لانها غير فانية -

01:04:17

قال الله عز وجل خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك فبمشيئة الله النعم في الجنة تتجد لعلنا نقف على هذا ان شاء الله يحاول في السبت القادم ان ننهي تفسير -

01:04:44

جزء عمه ونبأ بعده في النازعات صلی اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

01:05:01